الدعم الكويتي للثورة الجزائرية 1954م-1962م

د. بشير فايد

جامعة الدكتور محمد لمين دباغين -سطيف2

ملخص:

تستهدف هذه الورقة، تسليط الضوء على مختلف أشكال الدعم السياسي والمالي والثقافي والإعلامي والإنساني، التي قدمتها الكويت الشقيقة رسميا وشعبيا للثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م، لاعتبارات دينية وقومية وعاطفية وإنسانية، ومن دون شرط أو مقابل كما فعل البعض، نصرة للشعب الجزائري المضطهد والمقهور، في كفاحه من أجل افتكاك حريته وتحقيق سيادته على أرضه، وبناء دولته الوطنية التي حلمت بها أجيال من المقاومين والمناضلين والمجاهدين وقوافل من الشهداء، غير آبهة بالضغوط والتهديدات المختلفة، التي كانت تمارسها وتطلقها السلطات العليا الفرنسية، ضد كل من يجرأ من الدول أو الحكومات أو الهيئات أو الشخصيات على الاعتراف بعدالة القضية الجزائرية، أو يقدم أي صورة من صور الدعم لها مهما كانت بسيطة، بهدف محاصرة الثورة والقضاء عليها في مهدها، ثم استخلاص الدروس والعبر من كل ذلك، لاستثمارها في تنمية أواصر التضامن والتعاون المشترك بين البلدين والشعبين الشقيقين حاضرا ومستقبلا.

الكلمات المفتاحية:

الكويت، الاحتلال الفرنسي، الثورة الجزائرية، جبهة التحرير الوطني، الدعم الكويتي.

Abstract:

This paper aims to shed light on the various forms of political, financial, cultural, media and humanitarian support provided by Kuwait, officially and popularly, to the Algerian liberation revolution of 1954-1962,for religious, national, emotional and humanitarian considerations, and without condition or reciprocity as some have done. Kuwait supported the oppressed Algerian people in their struggle to get their

freedom and achieve their sovereignty on their land, in spite of the pressure and the various threats, which were exercised and launched by the French higher authorities against anyone who dares to recognize the fairness of the Algerian case or provide any form of support. The French exercised their power to besiege the Algerian revolution and eliminate it in its infancy. Further more, we aim to draw lessons from all this support, to invest in the development of bonds of solidarity and cooperation between the two countries and the two peoples present and future.

Keywords: Kuwait, French occupation, Algerian revolution, National Liberation Front, Kuwaiti support

مقدمة:

في الفاتح من شهر نوفمبر 1954م، اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية، التي اعتبرت من أعظم ثورات القرن العشرين، بأسلحة بسيطة وبدائية، وبعدد قليل جدا من المجاهدين، ولكن بإرادة فولاذية وإيمان قوي بالنصر، على مستعمر غاشم ومتجبر، مارس كل أنواع الظلم والقهر والعبودية، والإقصاء والعنصرية، والقتل والإبادة، على الشعب الجزائري، لمدة قرن وربع قرن من الزمن، فكان الأمر في بدايته، وكأنه مغامرة غير محسوبة العواقب، لكنها تحولت مع مرور الوقت إلى ملحمة كبيرة، قدم فيها الشعب بكل فئاته الاجتماعية وتياراته السياسية والفكرية، الكثير من التضحيات، وأظهر فيها صورا رائعة من البطولة، التي أعادت له حريته المسلوبة وكرامته المهدورة.

كل ذلك ما كان ليتحقق، لو لا الدعم المعنوي والمادي، الذي قدمه الأشقاء في البلاد العربية، ومنها الكويت الرسمية والشعبية، التي تبنت تلقائيا الثورة الجزائرية منذ الانطلاقة، وقدمت لها كل أشكال الدعم الممكنة، رغم إمكاناتها ومقدراتها الاقتصادية المحدودة جدا في تلك الأثناء، وهو ليس بالأمر الجديد أو المفاجئ، لأن الدعم الكويتي للجزائر يعود إلى ما قبل سنة 1954م، في المجال التربوي والتعليمي، كما سيتضح في العنصر الأول من هذه المقالة، وقد لخص فرحات عباس (1899م–1985م) رئيس أول حكومة مؤقتة للثورة الجزائرية، الحفاوة التي كانوا يجدونها لدى الجهات الرسمية

والأوساط الشعبية الكويتية بقوله: "بأن زياراتهم إلى الكويت كانت دائما مثمرة جدا يرون عربا مستعدين الاستعداد التام لمساندتهم ودون موارية"[1].

1- دعم المشروع التربوي والتعليمي قبل وأثناء الثورة:

من المعلوم، أن جوهر السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر، طيلة فترة الاحتلال (1830م–1962م)كان حرمان الجزائريين من تعلم لغتهم الوطنية المتمثلة في اللغة العربية، ودينهم الإسلامي، ومن التواصل مع امتدادهم الحضاري العربي والإسلامي ولتحقيق هذه الغاية، تم الاستيلاء على مراكز الثقافة العربية والإسلامية، من مساجد ومدارس وزوايا، وتحويلها إلى مراكز للثقافة الفرنسية وللهيئات التبشيرية المسيحية، أو إلى ثكنات وإسطبلات ومتاجر ، لأن هذه المراكز هي التي كانت تحتضن التعليم التقليدي في الجزائر[2] و لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل راحت إدارة الاحتلال تطارد المعلمين في كل مكان، وتضيق الخناق عليهم، تعتقلهم وتزج بهم في السجون، جنبا إلى جنب مع اللصوص والمجرمين، بل وتقوم بنفيهم وتصفيتهم جسديا، فأفلحت في تحويل المجتمع الجزائري، إلى مجتمع أمي يجهل لغته ودينه وجذوره الحضارية[3].

لكن الجزائريين لم يستسلموا للأمر الواقع، فتصدوا لتلك السياسة العنصرية الظالمة، بكل ما أتيح لهم من إمكانات بشرية ومادية، وفي هذا الصدد تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في الخامس من شهر ماي عام 1931م، بمدينة الجزائر، من قبل نخبة من العلماء الذين ينتمون فكريا إلى مدرسة الإصلاح العربية الإسلامية، بغرض إحياء اللغة العربية التي كادت أن تندثر في البلاد، ونشر الإسلام الصحيح، ومحاربة

---

[1]- فرحات عباس: **تشريح حرب–الفجر**، ترجمة أحمد منور، د ط، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، د ت، ص 348.

[2]- رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931م–1956م**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 93–95.

[3]- بشير فايد: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إحياء اللغة العربية والثقافة الإسلامية 1931م–1956م**، كتاب المؤتمر الدولي للغة العربية دبي 6–10 ماي 2015م، الإمارات:المجلس الدولي للغة العربية، 2015م، ص 71–74.

الشعوذة والبدع والخرافات، التي استفحلت وتعاظم أمرها على يد شيوخ الطرق الصوفية المنحرفين والموالين للاستعمار، وبتشجيع ورعاية من السلطات الفرنسية، ولإعادة الجزائر إلى محيطها الطبيعي العربي والإسلامي، بعد أن حاول المحتل لأكثر من قرن من الزمن، إلحاقها بدائرته المسيحية الغربية[1].

وبالرغم من القوانين التعسفية، والتضييق والمطاردات والغلق والتغريم، فقد تمكنت جمعية العلماء، من الصمود في وجه كل ذلك، بفضل عزيمة قادتها، وتفاني وإخلاص أعوانها من الإداريين والمعلمين والمتطوعين، وسخاء المتبرعين من عامة الشعب وخاصته، حتى أضحت رقما مهما، في معادلة محاربة الأمية والجهل، والتصدي لسياسة الإدماج والفرنسة والتغريب، محققة نجاحات قياسية من حيث الكم والكيف، على نحو أذهل خصومها من الجزائريين أو من الجانب الفرنسي على حد سواء[2] ففي حدود سنة 1952م، بلغ مجموع المدارس التي كانت تشرف عليها حوالي 150 مدرسة، يرتادها خمسون ألف تلميذ يشرف على تعليمهم نحو ألفي معلم[3].

ولأن الإمكانات المتاحة لها في داخل البلاد، أصبحت لا تسمح بتحقيق تلك الطموحات الكبيرة، ارتأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توسيع دائرة نشاطها التعليمي وتعميقه، بطلب المساعدة من البلدان العربية، فترسل إلى تلك البلدان الشقيقة، عددا من التلاميذ الجزائريين المتفوقين، لإكمال دراساتهم العليا في شتى التخصصات، على حساب حكوماتها[4] وقد وجدوا من السلطات الرسمية، في البلدان العربية والإسلامية الشقيقة، كل الحفاوة والترحاب، حيث فتحوا لهم بصورة عفوية أبواب مدارسهم

---

[1]– المرجع نفسه، ص 71.

[2]– بشير فايد، المرجع السابق، ص 71.

[3]– محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة (1954م–1964م)**، جمع وتقديم: أبو القاسم سعد الله، ط 1، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1994م، ص 95.

[4]– محمد خير الدين: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ج2، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت، ص 43.

ومعاهدهم وجامعاتهم، ليتابعوا فيها دراستهم[1] ومنه فقد تعددت البعثات الطلابية في هذا الإطار، إلى الكويت ومصر والعراق وسوريا وغيرها، وعرف عدد أفرادها زيادة مطردة من عام لآخر منذ عام 1954م[2].

ولقد كانت الكويت، منذ مطلع الخمسينات، من أوائل بلدان المشرق العربي (سوريا، العراق، مصر، السعودية) التي استقبلت الطلبة الجزائريين، الذين أرسلتهم جمعية العلماء، للدراسة في المشرق العربي، تحت إشراف رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي الذي استقر هنالك بداية من سنة 1952م.

تجدر الإشارة إلى أن الجمعية، اشترطت في التلاميذ المرشحين، للدراسة في الكويت وبقيت البلدان العربية، أن يكونوا من المتخرجين من مدارسها أو من معهدها المسمى معهد عبد الحميد ابن باديس[3] ولا يتجاوزون سن السادسة عشر بالنسبة للحائزين على الشهادة الابتدائية والسنتين الأولى والثانية من المعهد، وسن العشرين بالنسبة للحاصلين على الشهادة الأهلية من المعهد[4].

وبعد اندلاع الثورة التحريرية، في شهر نوفمبر 1954م، أصبح إرسال الطلبة يتم باسمها، وليس باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومنه فقد تشكلت البعثة التي

---

[1]- المصدر نفسه، ص 43.

[2]- محمد خير الدين، المصدر السابق، ص43.

[3]- **معهد عبد الحميد ابن باديس:** افتتح المعهد في ديسمبر 1947م، يرتاده التلاميذ من قسنطينة ومن خارجها، الذين لا يقل سنهم عن 16 عاما، عرف نجاحا وازدهارا من سنة لأخرى، بلغ عدد تلاميذه خلال السنة الدراسية 1955م-1956م تسع مائة وثلاث عشرة طالبا، وفضلا عن دوره التربوي والتعليمي، كان المعهد مقرا لاجتماعات المجاهدين أثناء الثورة التحريرية، قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بغلقه في سبتمبر 1957م، التحق العديد من تلامذته وحتى أساتذته بصفوف الثورة التحريرية، حولته السلطات سنة 1960م إلى ثكنة عسكرية. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: **إسهام شيوخ معهد ابن باديس وطلابه في الثورة التحريرية**، د ط، دار الهدى، الجزائر، د ت، ص 31 وما بعدها.

[4]- محمد خير الدين، المصدر نفسه، ص44.

أرسلت إلى الكويت، في خريف السنة ذاتها، من أربعة عشر تلميذا، وجهوا إلى مدرسة الشويخ الثانوية، وفيما يلي أسماؤهم والفصول الدراسية التي التحقوا بها[1] :

الرقم	الاسم واللقب	المستوى	الرقم	الاسم واللقب	المستوى
01	محمد الشريف سيسبان	الرابعة ثانوي	08	الصالح تلايليه	الثانية ثانوي
02	الصديق قشي	الثالثة ثانوي	09	الهاشمي قدوري	الثانية ثانوي
03	الجيلالي حماني	الثالثة ثانوي	10	الأخضر إدريس	الثانية ثانوي
04	خربيط	الثالثة ثانوي	11	محمد الصالح باوية	الثانية ثانوي
05	عبد الرحمان الأزعر	الثالثة ثانوي	12	محمد أمعمري	الثانية ثانوي
06	أيوب الربيعي	الثالثة ثانوي	13	محمد الشريف جواد	الثانية ثانوي
07	حسن ونوس	الثانية ثانوي	14	عبد العزيز سعد	الثانية ثانوي

ولا ريب أنهم كانوا من الطلبة الممتازين علميا وخاصة سلوكيا، بالنظر إلى الصرامة المنتهجة في مدارس جمعية العلماء، التي بنت فلسفتها التربوية على مبدأ في غاية الأهمية، وهو تزويد الجيل بقدر معين في العلوم والمعارف والمدارك، في مقابل التوسع له في التنشئة والأخلاق الحسنة والقيم السامية التي أفسدها المحتل بطرق شتى، لأنه أدرك أنها وسيلة مهمة لبقائه، وما يؤكد ذلك عدم عثورنا على ما يشير إلى عكس ذلك في سيرهم، سواء في المدارس الكويتية أو في غيرها من المدارس في البلدان العربية، التي احتضنت أولئك الطلبة وأحاطتهم بالرعاية إلى غاية تخرجهم.

هذا وقد شكل الطلبة الجزائريون، في الكويت، وبقية بلدان المشرق العربي، السند الأساسي لجبهة التحرير الوطني، فقد حسموا الموقف لصالحها، فانضموا بشكل جماعي،

[1]- المصدر نفسه، ص44.

إلى صفوف الثورة في أيامها الأولى، وعملوا تحت الإشراف المباشر لقادتها، فلم يقفوا موقف المتفرج على شعبهم، وهو يخوض الكفاح المسلح من أجل تحرير وطنه المغتصب[1]: "فصاروا فرسانا للسيف والقلم، وقد تعززت ثورة نوفمبر بوجودهم، بل اقتحموا الميادين العديدة التي أصبحت الثورة في حاجة ماسة إليها، رفعوا السلاح، الطالب والطالبة، جنبا إلى جنب، اقتحموا ميدان الطب والتمريض لعلاج الجرحى والمعطوبين من جنود جيش التحرير الوطني، كما اقتحموا ميدان الإعلام المسموع"[2].

والظاهر، أنهم كانوا السباقين، إلى تنظيم أنفسهم سنة 1955م، في تنظيم أطلقوا عليه رابطة الطلبة الجزائريين بالكويت، وقد يفسر ذلك، بعراقة الحركة الطلابية الكويتية، التي ولدت في مصر، أثناء منتصف الأربعينات، بتعداد تجاوز أربعمائة طالب في المستويين الثانوي والجامعي[3] وأظهرت وعيا قوميا كبيرا، وتجاوبا ايجابيا مع القضايا العربية، مثل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، وقيام فرنسا باختطاف طائرة(أول عملية قرصنة جوية لطائرة مدنية في التاريخ) زعماء الثورة الجزائرية الخمسة عام 1956م[4] والإضراب العربي الشامل تضامنا مع الجزائر ومصر، وتجربة الوحدة المصرية السورية 1958م

---

[1]– عبد القادر نور: **شاهد على الحركة الطلابية الجزائرية 1954م–1956م(أحداث، آراء، شهادات، تعاليق، وذكريات)**، ط 1، دار الخلدونية، الجزائر، 2011م، ص 20.

وأنظر أيضا:

Perville(Guy). les étudiants Algériens de l'université française 1880-1962édition casbah, Alger, 1997.

[2]– عبد القادر نور، المصدر نفسه، ص 63–64.

[3]– المصدر نفسه، ص 63–64.

[4]– تقرر عقد مؤتمر في تونس يوم 22 أكتوبر 1956م، بمبادرة من الملك المغربي محمد الخامس والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، بهدف مناقشة آفاق السلام في المنطقة المغاربية، ومنح فرنسا فرصة لإنهاء الحرب، والسعي لتقريب وجهات النظر بينها وبين قادة الثورة الجزائرية، وقد تكون الوفد المختطف من :أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، مصطفة الأشرف. للمزيد أنظر: إبراهيم طاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956م–1958م**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص252–258.

وغيرها[1] الأمر الذي يدفع إلى القول أن الكويت المحدودة العدد السكاني- والإمكانات المادية في تلك الأثناء: "كانت تنطوي على خمائر للقوة والوعي، تستطيع، وقد استطاعت بالفعل، أن تحمل أعباء رسالتها الثقافية إلى أمتها العربية"[2].

لم يتخلف الطلبة الجزائريون في الكويت، وسائر البلدان الشقيقة في المشرق العربي، عن التفاعل مع كل أحداث الثورة الجزائرية، ومن ذلك الإضراب الشامل، الذي شنه زملائهم في الثانويات والجامعات الفرنسية، في 19 ماي 1956م، الذين أعلنوا التحاقهم بالثورة المسلحة، مضحين بمستقبلهم الدراسي، حيث جاء في بيان التأييد لزملائهم المضربين: "أيها الإخوة: نحن الطلاب الجزائريون في المشرق العربي، نعلن تأييدنا المطلق ومساندتنا لإخواننا المضربين في ثانويات وجامعات فرنسا الاستعمارية بالتحاقهم بصفوف المجاهدين في جزائر الثورة، ونعتبر ما قاموا به حدثا عظيما، وقد ازدادت فرحتنا، بهذه الفرحة التي كنا ننتظرها بفارغ صبر، ونعلم اليوم للعموم، أن كفاح الشعب الجزائري قد اكتمل، وأن هذا آخر مسمار يدق في نعش الاستعمار، وأنكم بهذا الإعلان التاريخي الهام، أيها الإخوة الأحرار، قد أشهدتم العالم كله على تزييف الاستعمار الاستيطاني البغيض لكفاح الشعب الجزائري المجيد...و المجد والخلود لشهدائنا الأبرار وعاشت الثورة الجزائرية"[3].

لعب الطلبة الجزائريون بالكويت، المنضوين تحت راية رابطة طلبة الكويت، التي تأسست عام 1955م، دورا أساسيا في الاجتماع التأسيسي، لرابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي، المنعقد في دمشق في شهر عام 1959م، من خلال ثلاثة ممثلين هم: محمد عرباجي، عبد العزيز يعقوبي، مهدي الغوثي[4].

---

[1]- محمد حسن عبد الله: **الكويت والتنمية الإدارية**، سلسلة عالم المعرفة(1953)، د ط، وزارة الثقافة، الكويت، 1991م، ص55.

[2]- المرجع نفسه، ص62.

[3]- عبد القادر نور، المصدر السابق، ص38.

[4]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص291.

وقد انضمت رابطة الطلبة الجزائريين بالكويت، إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، بعد المؤتمر الرابع العام والشامل، الذي توحدت فيه الحركة الطلابية، وعقد في بئر الباي بتونس ما بين 26 جويلية-01 أوت 1960م، وقد تم حل رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي، بعد أن أصبحت الفروع تابعة مباشرة للاتحاد[1].

وقد انصبت جهود الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، على المستوى الخارجي، بالإضافة إلى تكوين الإطارات للدولة الجزائرية المستقلة في شتى المجالات، في السعي إلى كسب المزيد من الأنصار والمساندين للثورة التحريرية، عن طريق الدعاية والتعاون مع الاتحادات الطلابية الأخرى، وعقد الاتصالات مع مختلف الأوساط النقابية والثقافية[2].

بلغ عدد الطلبة الجزائريين، بثانوية الشويخ النموذجية، 40 طالبا ما بين 1959م-1960م، تتولى الحكومة الكويتية كل ما يتصل بتكاليف تعليمهم ولباسهم ومصاريفهم، حيث تمنح كل طالب منحة شهرية تقدر بـــــ: 6000 فرنك، ومبلغا من المال يعادل 80000 فرنك أو تذكرة طائرة، لقضاء العطلة الصيفية في الخارج، وقد ارتفع المبلغ فيما بعد إلى 100000 فرنك[3] وفيما جدول بأعداد الطالبة الجزائريين الثانويين في مصر وسوريا والعراق والكويت بين 1959م-1960م:

البلد	عدد الطلبة
مصر	43
سوريا	29
الكويت	40
المجموع	112

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص291.

[2]- المرجع نفسه، ص 301.

[3]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح-في ركب الثورة التحريرية**، ج3، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص427.

ومن خلال معطيات الجدول، يتبين أن الكويت كانت فعلا في طليعة البلدان العربية المشرقية الشقيقة، المستقبلة للطلبة الجزائريين، الذين كانت أعدادهم تتزايد من سنة لأخرى، بل أنها كادت أن تتجاوز بلدانا عريقة في التعليم مثل مصر، وهو أمر يؤشر على الأهمية القصوى التي كانت توليها قيادتها السياسية، لمسألة تزويد جزائر الثورة والاستقلال بالإطارات العلمية الكفؤة لتساهم في معركة التحرير والبناء والتشييد.

وحسب الإحصاءات، التي قدمتها مجلة "جون أفريك" الفرنسية، فإن عدد الطلبة الجزائريين في الكويت ما بين 1961م–1962م، كان 51 طالبا، جعل الكويت في المرتبة الرابعة عربيا في استقبال الطلبة الجزائريين بعد تونس (929 طالبا في التعليم الفرنسي، 160 في التعليم العربي) والعراق (122 طالبا) ومصر (123 طالبا)[1] وهو ولا شك عدد معتبر وفي غاية الأهمية، بالمقارنة مع إمكانات وظروف الكويت في تلك الأثناء.

وفي شهادته، ذكر الدكتور عمار بوحوش[2] الأستاذ بجامعة الجزائر، أنه التحق هو وزملاءه بالكويت، لمواصلة تعليمهم بثانوية الشويخ، تحت إشراف الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية، واتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين، وبعد مدة قرروا فتح فرع لهذا الأخير بالكويت، فقاموا أولا بترجمة لائحته العامة التي كانت مكتوبة باللغة الفرنسية، وبكتابة اللائحة الداخلية للفرع والمؤلفة من 38 مادة، وقد زوده بجميع الوثائق شخص رجح أن يكون اسمه علي عبد اللاوي، الذي كان يقيم في مدينة لوزان السويسرية، ويواصل

---

[1]– للاطلاع على الجدول الكامل ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص271.

[2]– **عمار بوحوش:** ولد في 1938/12/17م، بالميلية ولاية جيجل، حصل على الثانوية العامة من ثانوية الشويخ بالكويت الشويخ بالكويت، والليسانس في العلوم السياسية من جامعة شمال إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1956م، والماجستير في العلوم السياسية من الجامعة ذاتها في 1967م، ودكتوراه الدولة في العلوم السياسية تخصص علوم إدارية ونظريات سياسية من جامعة ميسوري في 1970م، نشر العديد من الكتب والأبحاث والدراسات في مجلات علمية محكمة والجرائد، يشغل حاليا منصب أستاذ العلوم السياسية والإدارية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر.للمزيد ينظر:عمار بوحوش، المرجع السابق، ص51 وما بعدها.

فيقول أن الوثائق كانت تأتيهم أيضا من السادة: أحمد توفيق المدني[1] وزير الثقافة في الحكومة الجزائرية المؤقتة، محمد يزيد[2] وزير الإعلام.

ويضيف بأنهم كانوا يتلقون الزيارات، من كبار القادة والمسؤولين في الثورة التحريرية، ومنها الزيارة التي قم بها رئيس الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية[3]

---

[1]– **أحمد توفيق المدني:** مؤرخ وأديب وسياسي جزائري، ولد عام 1899م بتونس، درس بجامع الزيتونة بين 1913م–1915م، ساهم في الحياة السياسية التونسية وفي تأسيس الحزب الدستوري الحر، انضم إلى الحركة الإصلاحية الجزائرية، عين سنة 1952م في منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التحق عام 1956م بالبعثة الخارجية للثورة التحريرية، تقلد ما بين 1950م–1960م منصب وزير الثقافة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ووزيرا للشؤون الدينية والأوقاف بعد الاستقلال، ترك الكثير من المؤلفات والأبحاث والمقالات التاريخية والأدبية والفكرية، توفي عام 1983م. عبد الكريم بوالصفصاف، وآخرون: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، د ط، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر:2006م، ص 303–305.

[2]– **محمد يزيد:** ولد سنة 1923م بالبليدة، حائز على شهادة البكالوريا، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1942م، تولى منصب الأمين العام لجمعية مسلمي شمال إفريقيا بين 1946م–1947م، اعتقلته السلطات الفرنسية سنة 1948م، انضم إلى جبهة التحرير الوطني مبكرا، ومثل الجزائر في مؤتمر باندونغ 1955م، وبداية من السنة ذاتها مثل جبهة التحرير الوطني بأمريكا إلى غاية الاستقلال، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، ووزيرا للإعلام وناطقا رسميا للحكومة المؤقتة، توفي في 02 نوفمبر 2003م. محمد الشريف ولد الحسين:**عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى**، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص38.

[3]– تشكلت الحكومة المؤقتة الأولى (19 سبتمبر 1958م– جويلية 1959م) من تسعة عشر وزيرا هم: فرحات عباس رئيسا، كريم بلقاسم نائبا للرئيس ووزيرا للقوات المسلحة، أحمد بن بلة نائبا ثانيا للرئيس، الأخضر بن طوبال وزيرا للداخلية، عبد الحفيظ بوالصوف وزيرا للعلاقات والاتصال، محمد الأمين دباغين وزيرا للشؤون الخارجية، محمود الشريف وزيرا للتسليح، عبد الحميد مهري وزيرا لشؤون شمال إفريقيا، بن يوسف بن خدة وزيرا للشؤون الاجتماعية، أحمد توفيق المدني وزيرا للشؤون الثقافية، أحمد فرنسيس وزيرا للمالية، محمد يزيد وزيرا للأخبار، وزراء دولة: محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، خيضر محمد، رابح بيطاط، كتاب دولة:الأمين خان، عمار أوصديق، مصطفى اسطنبولي.

فرحات عباس رفقة وفد تشكل من السادة: كريم بلقاسم[1] وزير الدفاع، أحمد فرنسيس[2] وزير المالية، علي كافي[3] واجتمعوا بهم في ثانوية الشويخ وأخبروهم باحتمال إرسالهم عند

سعد دحلب: **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، د ط، منشورات دحلب،الجزائر، د ت، ص 78، 79.

وأنظر أيضا:

Guentari, Mohammed : organisation Politico-administratives et militaire de la révolution Algérienne de 1954-1962, Volume 2, Office des Publications Universitaires, Alger, 1994, P.

[1]– **كريم بلقاسم**: ولد بذراع الميزان بتيزي وزو، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بعد عام1945م، حكم عليه بالإعدام مرتين عام 1947م، عضو مؤسس لجبهة التحرير الوطني وعضوا بارزا في قيادتها إلى غاية عام 1962م، شغل منصب نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 1958م، ثم وزيرا للشؤون الخارجية ووزيرا للداخلية في عام 1961م، كان من الشخصيات الموقعة على اتفاقيات ايفيان، اغتيل عام 1970م في مدينة فرانكفورت الألمانية. محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1996م، ص188.

[2]– **أحمد فرنسيس**: ولد سنة 1912م بغليزان، تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة باريس، شارك في تأسيس حركة

أحباب البيان والحرية في مارس 1944م، اعتقل عقب مجازر 08 ماي 1945م، شارك في تأسيس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946م، التحق بصوف الثورة سنة 1956م، قام بجولات كثيرة في أوروبا وأمريكا للتعريف بالقضية الجزائرية، عين وزيرا للمالية في الحكومتين المؤقتتين الأولى والثانية للثورة الجزائرية، شارك في مفاوضات ايفيان الأولى، توفي بعد الاستقلال.محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص43.

[3]– **علي كافي**: عسكري وسياسي جزائري من قادة الثورة الجزائرية، ولد عام 1928م بالحروش بسكيكدة (الشرق الجزائري)، درس بمعهد الكتانية بقسنطينة ثم بجامع الزيتونة بتونس، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني عام 1955م، عمل إلى جانب الشهيد يوسف زيغود الذي قاد هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م، شارك في أشغال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، عين في السنة نفسها قائدا للولاية الثانية، رقي إلى مرتبة عقيد في 1957م، مثل الثورة الجزائرية لدى الجامعة العربية في القاهرة في سبتمبر 1961م، عين في جانفي 1992م عضوا في المجلس الأعلى للدولة بعد

الضرورة، إلى الحدود الجزائرية التونسية لتولي مهام تعليم الأطفال الجزائريين، الذين كانوا يعيشون ظروفا مزرية للغاية، والحرمان من التعليم[1].

وأضاف، أنه بعد تخرج دفعتهم سنة 1960م، من ثانوية الشويخ، غادروا الكويت، استجابة لقرار الحكومة المؤقتة بتوجيه الطلبة المتخرجين والحائزين على شهادة البكالوريا، إلى دول أوروبا الشرقية والدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية، وعند وصولهم إلى تونس كان من الذين استقبلوهم مسعود آيت شعلال[2] الذي شكر الحكومة الكويتية على الجهود التي بذلتها، لكي يرى النور فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين على أراضيها[3].

أشاد الشيخ البشير الإبراهيمي، الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعضو الوفد الخارجي للجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، بالظروف الجيدة التي كان يدرس فيها الطلبة الجزائريون في الكويت، التي استقبلت خمسة عشر طالبا سنة 1953م، بفضل كفاية المخصصات المالية التي تمنحها لهم الحكومة الكويتية، فجعل البعثة

اغتيال الرئيس محمد بوضياف، ثم رئيسا له من 02 جويلية 1994م–جانفي 1994م.عبد الكريم بوالصفصاف وآخرون، المرجع السابق، ص281، 282.

[1]– عمار بوحوش: "**شاهد عيان على مشاركة طلبة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في ثورة تحرير الجزائر(1945م–1962م) من فرع الكويت والولايات المتحدة الأمريكية**"، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، العدد16، السداسي الثاني 2009م، ص142.

[2]– **مسعود آيت شعلال:** من مواليد 08 أوت 1929م بشلغوم العيد ولاية قسنطينة سابقا وميلة حاليا، تولى منصب رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بين 1957م–1961م، عين ممثلا لجبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية ببيروت.محمد الشريف ولد الحسين، ص 54.

[3]– عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 142، 143.

الجزائرية في هذا البلد الشقيق، في المرتبة الثانية بعد المملكة العربية السعودية، من حيث ظروف الإقامة والدراسة، ثم العراق في المرتبة الثالثة[1].

ولا ريب أن الطلبة الجزائريين، الذين تعاقبوا على المدارس الكويتية، قد نهلوا واستفادوا من كل ذلك، ووظفوه في رسم مسارهم النضالي الحافل بالكفاح والتضحيات، في سبيل نيل الحرية لشعبهم المضطهد لأمد طويل، أو في بناء وطنهم بعد انفكاكه من قيود الاحتلال الغاشم، في شهر جويلية 1962م، حيث كان منهم الأستاذ والمدير والباحث والأديب والطبيب والوزير والسفير.

2– الدعم السياسي والمالي:

حينما اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية، كانت الكويت، بصدد انجاز أولى المراحل التنموية بها (1950م–1961م) الهادفة أساسا إلى تحقيق النهضة التعليمية والصحية والعمرانية[2] والتحديث الحضري، وتطوير قطاعات البنية الأساسية والخدمية، بإطلاق جملة من المشروعات الإنشائية الكبرى، معتمدة بالدرجة الأولى على مواردها البشرية، المكتسبة من الحرص الشديد على التعليم داخل البلاد، ومن إرسال البعثات التعليمية إلى بعض البلدان العربية[3] وفقا لرؤية تضع في المقام الأول العناية بالفرد الكويتي، من خلال تنشئته وتثقيفه وتوعيته سياسيا وقوميا[4] مستفيدة بطبيعة الحال من العائدات المالية، الناجمة عن تصدير النفط، التي لم تكن معتبرة كما هو الحال فيما بعد، بسبب حداثة

---

[1]– محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج5، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص55.

[2]– محمد حسن عيدروس: **تاريخ الكويت الحديث والمعاصر**، د ط، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002م، ص201.

[3]– علي الزعبي: **السياسات التنموية وتحديات الحراك السياسي في العالم العربي–حالة الكويت**، د ط، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت 2015م، ص34، 35.

[4]– محمد حسن عيدروس، المرجع نفسه، ص201.

الاكتشافات، والاستغلال مناصفة من الشركات الأجنبية[1] فضلا عن عدم تمتعها بالسيادة الكاملة، بفعل معاهدة الحماية البريطانية التي كانت تكبلها[2].

ومع ذلك لم تتأخر الكويت، في إعلان دعمها السياسي والمادي للثورة الجزائرية، منذ سنوات اندلاعها الأولى، حيث جعلها أمير البلاد الشيخ عبد الله السالم الصباح[3] ضمن الأولويات، يتتبع أخبارها، ويؤكد على أهمية تدعيمها، من النواحي السياسية والإعلامية والمادية[4] ومنه فقد سارعت الحكومة الكويتية، إلى إطلاق سلسلة من المبادرات والإجراءات، التي تصب في هذا الاتجاه، نذكر منها قيامها بفرض ضريبة مالية على موظفيها، طيلة فترة الثورة الجزائرية التي دامت سبع سنوات ونصف[5] وبإصدار طوابع بريدية خاصة توجه عائداتها لصالح الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى تأسيسها للجان مالية للغاية نفسها، وقد تضاعفت تلك المساعدات والتبرعات، بفضل الدور الذي قامت به الحصة الإذاعية "صوت الجزائر" التي كانت تذاع بالإذاعة الكويتية، لمدة ثلاثة ساعات للمستمعين في منطقة الخليج العربي[6].

---

[1]- المرجع نفسه، ص217، 218.

[2] - المرجع نفسه، ص141-145.

[3]- **عبد الله السالم الصباح:** تولى حكم إمارة الكويت عام 1950م، بعد وفاة الشيخ أحمد الجابر، عرفت البلاد في عهده نهضة تعليمية واقتصادية واجتماعية وعمرانية وسياسية، وتحولها من إمارة إلى دولة، وإلغاء نظام الحماية، وانضمامها إلى الجامعة العربية، فضلا عن انجازات أخرى مثل انتخابات مجلس المعارف والبلدية، وانتخاب مجلس تأسيسي، ووضع دستور البلاد الذي تضمن الكثير من المزايا الإيجابية، وبعد وفاته سنة 1965م خلفه الشيخ صباح السالم الصباح.عبد المالك خلف التميمي:**أبحاث في تاريخ الكويت**، ط 1، دار قرطاس للنشر، الكويت، 1998م، ص 30، 31.

[4]- إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولة اتجاه الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص100.نقلا عن **جريدة المجاهد**، العدد 108، 13 نوفمبر1961م، ص11.

[5]- محمد حسن عبد الله، المرجع السابق، 1991م، ص46.

[6]- المرجع نفسه، ص46.

وفي المقابل فتحت الأبواب، أمام الشخصيات والوفود الجزائرية، التي كانت تتردد بانتظام على البلاد، لتنوير القيادة الكويتية بمجريات الأحداث، وللمشورة وطلب النصح والدعم المادي والمعنوي، فقد تحدث الشيخ أحمد توفيق المدني، عن جولة قام بها وفد عن جبهة التحرير الوطني، إلى مجموعة من بلدان المشرق العربي الشقيقة، ومنها الكويت، في أواخر سنة 1957م، بهدف حثها على تقديم مبلغ إجمالي بـــ: 10 مليار فرنك سنويا، تنفيذا لقرار اتخذته جامعة الدول العربية في هذا الشأن[1] فقال: أنهم نزلوا بالكويت في يوم 06 ديسمبر، التي لم تكن مثل كويت اليوم، إشارة إلى إمكاناتها الاقتصادية المحدودة في تلك الأيام، فتمت استضافتهم في دار للضيافة في غاية البساطة، وتشرفوا باستقبال الأمير عبد الله سالم الصباح في مكتب (قصر) متواضع، لفتت انتباهه عبارة كتبت على بابه وهي: لو دامت لغيرك ما وصلت إليك[2].

وخلال تلك الاستضافة الرسمية والأخوية، قال لهم الأمير كلاما، كله تأكيد وتطمين، على الوقوف الكامل وغير المحدود للكويت، ماديا ومعنويا، إلى جانب الشعب الجزائري، حتى تنجح ثورته العادلة: **"نحن نشارككم في كفاحكم، فلا تهنوا ولا تحزنوا، سيزداد مقدار إعانتنا على مقدار ما تزداد مداخيلنا وإنكم لواجدون عندنا بحول ما تحبون"**[3].

وبعد هذا اللقاء، قابل الوفد الجزائري بعض الأمراء الكويتيين، واجتمع مطولا مع لجنة إعانة الجزائر، التي تكفلت بمهام تنظيم أسبوع جمع التبرعات، المؤلفة من شخصيات كويتية في غاية الوعي والإدراك، والحماس والتضحية، ومنهم الدكتور الخطيب، والأستاذ يوسف الفليج، وختم المدني حديثه عن هذه الجولة، فذكر أن المساعدات

---

[1]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح-في ركب الثورة التحريرية**، ج3، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص 553.

[2]- المصدر نفسه، ص 358.

[3]- المصدر نفسه، ص359.

الكويتية، قد تزايدت بشكل مطرد، حتى بلغت أوجها في المرحلة الأخيرة من الكفاح المسلح[1].

وفي شهر ماي من عام 1958م، توجه وفد إلى الكويت، برئاسة الشيخ حامد روابحية، تمكن من الحصول على مساعدة مادية من السلطات الكويتية، قدرت بـــ:937.690 دولار، تم صبها في حساب جبهة التحرير الوطني، في البنك العربي بدمشق[2].

وفي وصفه لزيارة أخرى، قام بها وفد جزائري للكويت، في 26 أفريل 1959م، ذكر أحمد توفيق المدني[3] أنهم وجدوا في استقبالهم أمام سلم الطائرة "**الأمير العربي الشهم سالم الصباح**" وجمعا من الوزراء وشخصيات والعامة، استضيفوا في دار الضيافة الفخمة، وقد توافد عليهم الناس بأعداد كبيرة، فضلا عن وفد من النساء الفلسطينيات، ووفد عن لجنة أسبوع الجزائر برئاسة السيد الفاضل يوسف الفليج، والتقوا أيضا بوزير المعارف، الذي قدموا له مطالبهم المتعلقة بالطلبة الجزائريين في الكويت، والتماس الزيادة في عددهم والمنح المقدمة لهم، فوافق على ذلك تلقائيا ودون أي اعتراض، وفي لقائهم بالأمير، الذي كان على حد تعبير الشيخ توفيق المدني جزائريا مثلهم، فقد جدد لهم الموقف الثابت للكويت من مسألة الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية بقوله: " **كنا معكم قلبا، ثم صرنا معكم قلبا ومالا، ومهما اتسعت أموالنا زدنا في إعانة الجزائر لا نتقيد بميزانية ولا نحدد المدد بعدد**".

---

[1]- المصدر نفسه، ص 259.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص255.

[3]- حول نشاط الشيخ أحمد توفيق المدني، في المشرق العربي، لصالح الثورة التحريرية، أنظر: كريمة عرعار: **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة، إشراف الأستاذ الدكتور علي آجقو، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية 2005م/2006م.

يواصل أحمد توفيق المدني حديثه، فيذكر أن الأمير طلبه في لقاء خاص، حيث استقبله في مكتبه، وبعد تناول الشاي سأله بكل لباقة وكياسة عن الوضع في العراق الذي زاره الوفد أكثر من مرة، وعن حقيقة المعلومات التي تفيد بوجود تهديد شيوعي لهذا البلد العربي المجاور، ومدى انتشار الأفكار الشيوعية به والاستجابة الشعبية لها، فأجابه بأن: "الموجة الشيوعية التي تطفو الآن ما هي إلا فقاقيع مصطنعة، وأن العراق في حقيقته عربي صميم، وسيبقى عربيا صميما، وكما أن العراق ق حطم منكر نوري السعيد، فأنا على يقين من أنه سيحطم كل منكر آخر متى دقت الساعة، ولن يكون العراق شيوعيا"[1].

ويضيف الشيخ المدني، بأن الأمير استدرجه بعد ذلك، للحديث عن الجزائر، وأملها في انتزاع استقلالها، وسياستها في المستقبل، ثم تشعب فشمل المشاكل العالمية، ودول روسيا، أمريكا، الصين، والقارة الإفريقية ومستقبلها، اليمن، أمريكا اللاتينية، الصراع الاقتصادي بين الدول المصنعة، فأدهشه ما رآه في الأمير: **"من سعة اطلاع، ودقة نظر، ومعرفة بما قل وجل من مشاكل الدنيا الحديثة"** وفي ختام اللقاء، ودعه الأمير، وأهداه ساعة ذهبية سويسرية بديعة، قائلا له: **"هذا تذكار مني بمناسبة هذه الاستشارة الفنية التي لا ننساها"**[2].

وفي واقع الأمر، إن شهادة توفيق المدني، المشيدة والمعجبة، بشخصية الأمير عبد الله سالم الصباح، ليست مجاملة من الرجل، بل حقيقة نعثر عليها في الدراسات والكتابات التاريخية، التي تناولت سيرته الذاتية، فقد شبهت سياسته، بمؤسس الكويت عبد الله الأول بن صباح (1776م-1814م)[3] الذي: "كان يتصف بسرعة البديهة وصفاء الذهن والكرم والسخاء وحسن السيرة والشجاعة وكان كثير الإصغاء دائم التفكير قليل

[1]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص426.

[2]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص426، 427.

[3]- محمد حسن عيدروس، المرجع السابق، ص201.

الكلام ذكي الفؤاد، وكان والده الشيخ صباح يعتمده عليه في كثير من المهمات الخاصة في حياته"[1].

كما استضيف الوفد السالف الذكر، من قبل كبار الأمراء والوزراء، الذين كانوا في غاية الكرم والسخاء وحسن الضيافة مع أعضائه، وحضر استعراضا عسكريا متقن التدريب، بالإضافة إلى ألعاب للفروسية العربية أدهشتهم، ليغادر بعدها باتجاه لبنان مودعا من طرف الأمير عبد الله سالم الصباح، وكبار رجال الدولة الكويتية وأعيانها وعامتها[2].

وبناء على ما أورده الشيخ المدني، يتضح أن الكويت الرسمية، قد هبت كلية في وقت مبكر، لتقديم المساعدة للثوار الجزائريين بشكل علني، غير آبهة بما كانت تروج له فرنسا، من أنهم مجرد حفنة من الإرهابيين والمتمردين، الخارجين عن القانون، ستتمكن من تأديبهم وتصفيتهم في ظرف زمني وجيز ، مهددة ضمنيا وعلنيا كل من يقدم لهم أي شكل من أشكال الدعم والمساعدة إقليميا (مغاربيا) وعربيا (مشرقيا) وإسلاميا ودوليا، وقد نفذت بالفعل تهديداتها في حق مصر سنة 1956م، من خلال مشاركتها الفاعلة فيما عرف بالعدوان الثلاثي بمعية بريطانيا وإسرائيل، حيث كانت إحدى دوافعه معاقبة مصر على مساندتها للثورة الجزائرية، تعبيرا عن انزعاجها الشديد من الأمر، ومحاولة يائسة لردع بقية البلدان العربية، من الاستمرار في تضامنها مع الجزائريين في ثورتهم العادلة.

وقد كانت الكويت مرة أخرى في الموعد، باستجابتها لنداء الهلال الأحمر الجزائري، الذي وجهته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بتاريخ 06 نوفمبر 1958م، المتضمن طلب إغاثة وإنقاذ اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب، الذين كانوا يعيشون مأساة إنسانية حقيقية، تمثلت في سوء التغذية وانعدام الرعاية الصحية، والإقامة في أماكن مزدحمة عرضة للأخطار الطبيعية، تلقت

---

[1]- المرجع نفسه، ص25، 26.

[2]- أحمد توفيق المدني، المصدر نفسه، ص427.

الأمانة العامة في 11 ديسمبر 1958م، برقية من الحكومة الكويتية، جاء فيها أنها قامت بتهيئة كميات كبيرة من الملابس والأغطية، لصالح اللاجئين الجزائريين[1].

فجدير بالبيان، أنه منذ سنة 1955م، لجأ عشرات الآلاف من الجزائريين، إلى البلدين المجاورين تونس والمغرب، كانوا في معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال، فروا من قراهم القريبة من الحدود، التي تعرضت لعمليات التمشيط والحرق والتخريب ، وقد تزايدت أعدادهم بشكل مطرد، قدرت على سبيل المثال في خريف سنة 1957م بمائة ألف لاجئ، لينتقل العدد في السنة الموالية، إلى مائة وثمانين ألف لاجئ، وبسبب العجز عن استقبالهم والتكفل بهم تحولوا إلى مأساة إنسانية، الأمر الذي دفع بالهلال الأحمر الجزائري حديث النشأة (11 ديسمبر 1956م) إلى نداءات استغاثة إلى الأشقاء العرب ومنظمات وهيئات الإغاثة الدولية، من أجل تزويد العاجل للاجئين بالأدوية والأغذية والألبسة والخيام، أو بالتبرعات النقدية لشرائها[2].

وفي الواقع، لقد تواصلت وتضاعفت مع مرور الوقت، المساعدات المادية، والدعم الدائم للبلدان العربية الشقيقة ومنها الكويت، حتى نهاية الثورة التحريرية المسلحة ونيل الاستقلال، فكان اللجوء إلى تلك البلدان خيارا ناجحا نجاحا باهرا، فلم يحدث أن عادت الوفود المرسلة خائبة: "وقد ظهرت هذه الزيارات مثمرة ومرضية للغاية، ولم تكن آمال وزيرنا للمالية في غير محلها. وكان عليه أن يهنئ نفسه على المساعدات الأساسية والهامة التي أمدتها بها المملكة العربية السعودية والعراق والكويت"[3].

ومن المرجح أن الزيارة، التي قام بها وفد عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بين فيفري وماي 1959م، إلى كل من ليبيا والعراق والكويت والسودان

---

[1]- أحمد بشيري: **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط 2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص126.

[2]- فاروق بن عطية: **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954م-1962م**، ترجمة: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2010م، ص64-92.

[3]- سعد دحلب، المصدر السابق، ص99.

والأردن، قد مهدت إلى القرار الذي صدر في دورة مجلس الجامعة العربية في سبتمبر 1959م، الذي تحصلت بموجبه الحكومة المؤقتة على حق العضو المراقب في الجامعة بصفة دائمة[1].

وعند إعلان استقلال الجزائر، كان الكويت من الدول العربية السباقة، التي احتفت بالحدث، باستقبال المناضلة البطلة جميلة بوحيرد[2]، حيث التقت هذه الأخيرة وتواصلت مع الجماهير الشعبية الكويتية والعربية، التي سمعت الكثير عن كفاحها وبطولتها، في وجه الطغيان الفرنسي دون أن تراها[3].

وقد أجمع كل القادة الجزائريين، على هذه الحقيقة، ومنهم السيد بن يوسف بن خدة[4] رئيس الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية[1] أثناء استقباله للبعثة الطبية

---

[1]- أحمد رضوان شرف الدين: **جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي**، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 1983م، ص293.

[2]- **جميلة بوحيرد:** واحدة من ثلاث جميلات جزائريات (جميلة بوحيرد، جميلة بوعزة، جميلة بوباشة) بلغت شهرتهن الحدود والأقاصي، خلدن كفاح المرأة الجزائرية فخلدتهن الإنسانية، ولدت عام 1935م بالجزائر العاصمة، من عائلة وطنية ثورية، التحقت بالثورة الجزائرية عام 1956م، متخلية عن مهنة الخياطة، تحولت بسرعة إلى فدائية متمرسة في رمي القنابل، التي كانت تصنع ببيتها، أهم عملية قامت بها تلك التي تمت في ملهى "ملك بار" يوم 26 جانفي 1957م، حيث ألقي عليها القبض في 09 أفريل 1957م، وتم استنطاقها وتعذيبها بشكل رهيب، حكم عليها بالإعدام في 17 جويلية 1957م رفقة زميلتها جميلة بوعزة، لكنه لم ينفذ بسبب تدويل قضيتها رفقة زميلاتها، حيث تراجعت فرنسا عن تنفيذ الحكم، تبييضا لصورتها الوسخة جدا، فنقلتهن إلى سجون فرنسية، وهناك تم إطلاق سراحهن. فطيمة بوقاسة:**جميلة بوحيرد في الشعر العربي المعاصر**، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي غير منشورة، إشراف الدكتور يوسف وغليسي، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2006م/2007م، ص71 وما بعدها.

[3]- فطيمة بوقاسة، المرجع السابق، ص74، 75.

[4]- **بن يوسف بن خدة:** من مواليد عام 1922م بالبليدة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب الكونية الثانية، ثم تقلد منصب الأمين العام فيه في أفريل 1953م، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني عام 1955م، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بين 1956م-1962م،

الكويتية عام 1962م، حيث قال: "صحيح أن كفاح الشعب الجزائري في الداخل قد حطم الاستعمار، ولكن هناك جهود الشعوب العربية ... الكويت وقادتها الأشاوس بما قدموا من تبرعات ومساعدات أثرت كلها في سير المعركة"[2] ومنهم أيضا السيد محمد خيضر[3] الذي صرح أيضا أثناء زيارته للكويت سنة 1962م قائلا: "إن زيارتي الحالية للكويت هي قبل كل شيء زيارة شكر للمساعدات التي قدمها لنا إخواننا العرب خلال السنوات السبع للنضال، ولهذا أتيت إلى الكويت"[4].

وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ بين1956م-1957م، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958م، ثم رئيسا للحكومة المؤقتة. سعد دحلب، المصدر السابق، ص240.

[1] - تشكلت الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية (أوت 1961م- أوت 1962م) من اثنتي عشر وزيرا هم: بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة ووزيرا للمالية، كريم بلقاسم نائبا للرئيس ووزيرا للداخلية، أحمد بن بلة نائبا للرئيس، محمد بوضياف نائبا للرئيس، وزراء دولة: محمدي السعيد، رابح بيطاط، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، الأخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بو الصوف وزيرا للتسليح والاتصالات العامة، سعد دحلب وزيرا للشؤون الخارجية، محمد يزيد وزيرا للأخبار. سعد دحلب، المصدر السابق، ص249.

[2]- حسين طه الفقير، رمضان علي الشراح: **الكويت والتنمية الإدارية**، د ط، مركز البحوث والدراسات، الكويت، 1999م، ص 41.

[3]- **محمد خيضر**: ثائر ومناضل سياسي جزائري، من مواليد عام 1911م بالقرب من مدينة بسكرة، شارك في النضال السياسي مبكرا قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، بانضمامه إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي تم تأسيسها في 23 مارس 1954م، وفي لجنة 22 التاريخية التي فجرت الثورة الجزائرية، ومسؤولا عن البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، كان ضمن وفد الثورة التحريرية في الطائرة المتجهة من المغرب نحو تونس، التي قامت السلطات الفرنسية بقرصنتها واعتقال الوفد في مطار الدار البيضاء، وسجنهم بفرنسا ولم يتم إطلاق سراحهم إلا بعد استقلال الجزائر، اختلف مع قادة النظام الحاكم بزعامة الرئيس أحمد بن بلة، اغتيل في 02 جانفي 1967م بمدريد. عبد الكريم بوالصفصاف، وآخرون، المرجع السابق، ، ص113، 114.

[4]- المرجع نفسه، ص41.

ومنه فإن الملفت للانتباه، في الموقف السياسي الكويتي من الثورة الجزائرية، بالمقارنة مع المواقف الأخرى، صراحته وحرارته وثباته وتحرره من أي وصاية أو ضغوط خارجية، خاصة لما نعلم التحالف الوثيق الموجود بين المملكة البريطانية المؤثرة في المشرق العربي وفرنسا، في إطار المنظومة الاستعمارية الغربية والحلف الأطلسي.

3- الدعم الثقافي والإعلامي:

في عصرنا الحاضر، ازداد اهتمام الدول بمنح الثقافة مكانة أساسية- وخاصة ثقافتها الوطنية: "لا رغبة في الانكماش على الذات، ولكن بوصف ثقافة الأمة جزءا من كيانها في الحياة الاجتماعية، وثروة تضاف إلى ثروات الإنسانية والهوية الثقافية، يمكن أن توصف بأنها النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية التي تحددت بفعل التاريخ الطويل"[1].

وتأسيسا على هذا المفهوم، نسجل أنه وعلى الرغم من أن الإعلان عن استقلال الكويت، كان في 19 جوان 1961م، إلا أن حضورها في الساحة الثقافية العربية، سبق ذلك بسنوات، من خلال المشاريع الطموحة التي سطرتها، خاصة بناء المؤسسات التعليمية والثقافية، وإطلاق المشاريع الإعلامية المتميزة، مثل مجلة العربي في الفاتح من ديسمبر 1958م، واحتضان المؤتمر الرابع للأدباء العرب ما ين 20-28 من الشهر والعام نفسهما، رغم الموارد المالية المحدودة التي بالكاد تغطي احتياجات الأساسية للمواطنين الكويتيين، الذين عاشوا طويلا تحت رحمة العوز والحرمان، فقررت بذلك أن تكون بداية ميلادها ثقافية أولا ثم سياسية بعد ذلك[2].

---

[1]- سفيان لوصيف: **السياسة الثقافية في الجزائر الايدولوجيا والممارسة**، ط 1، منتدى المعارف، بيروت، 2014م، ص12.

[2]- المرجع نفسه، ص12.

وبفضل هذه الإرادة والرؤية، انتعشت الحركة الثقافية في البلاد، وتحولت إلى مركز استقطاب للنشاط الصحفي والمؤتمرات والندوات العلمية والثقافية، في ظرف زمني وجيز[1] وهي لا شك ميزة فريدة، تستحق الإشادة بها، والوقوف عندها بالبحث والدراسة، لفهم التجربة الثقافية الكويتية ككل، التي جعلت من الكويت رقما مهما وفاعلا، في الخارطة الثقافية العربية والإسلامية.

وفي هذا السياق، قدمت الكويت خدمات ثقافية معتبرة للثورة الجزائرية، بحسب الإمكانات المتاحة، فعلاوة على احتضان البعثات الطلابية الجزائرية، التي وجدت التكفل التام من الجهات الرسمية الكويتية، بمتابعة مستمرة من الأمير كما مر منا بنا سلفا، فقد فتحت المجال أمام المبعوثين الجزائريين المترددين عليها، للقيام بنشاطات ثقافية تصب في صالح القضية الوطنية الجزائرية، حتى قبل اندلاع الثورة التحريرية، ومنها تلك المحاضرة التي ألقاها الشيخ البشير الإبراهيمي[2] سنة 1953م، التي تناول فيها بالتوسع الأوضاع في الجزائر، تحت راية المحتل الفرنسي الغاصب، لاسيما اللغة العربية والدين الإسلامي الحنيف[3] ومنها أيضا الكتابة في الصحف والمجلات المحلية الموجودة آنذاك مثل مجلة الإرشاد[4].

ولم يتخلف أغلب الشعراء الكويتيين عن الركب، فكتبوا عن الجزائر، وحيوا نضالها، في قصائدهم، نذكر منهم: أحمد السقالى، عبد الله شان، فاضل خلف، وغيرهما،

---

[1]– عبد المالك خلف التميمي، المرجع السابق، ص61.

[2]– بشير فايد: **الشيخ البشير الإبراهيمي ودوره في القضية الوطنية 1920م–1965م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة، إشراف الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2000م–2001م، ص126.

[3]– جريدة **البصائر**، الجزائر: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عدد 232، 05 جوان 1953م، ص8.

[4]– بشير فايد، المرجع السابق، ص 126.

تغنوا بالأوراس[1] التي شهدت انطلاق أول رصاصة للثورة التحريرية الجزائرية ليلة أول نوفمبر 1954م، وجميلة بوحيرد[2]، جيش التحرير الوطني، الخ[3]، فبفضلهم وفضل الشعراء العرب المعاصرين، تحولت جميلة بوحيرد، إلى شخصية أسطورية تمثلوها: "رمزا بطوليا خالدا، لمعايشتهم مأساتها ومعاصرتهم وقائع معاناتها، فكانت لهم صورة بطولية صادقة يحتذونها لتحقيق طموحاتهم الشعبية التحررية"[4].

ولا شك أن الأدباء والكتاب الكويتيين، قد لعبوا دورا أساسيا، في تطرق مؤتمر الأدباء العرب، في دورته الرابعة، المنعقد في الكويت من 20-27 ديسمبر 1958م إلى القضية الجزائرية، وقيامه بإصدار بيان بخصوصها موجه إلى الكتاب والمفكرين، جاء فيه: "علي الرغم من استنكار الضمير الإنساني في كل مكان لما تقوم به فرنسا في الجزائر من حرب الإبادة لاغتصاب أرض الشعب الجزائري وسلب حقوقه وسلخ قوميته. وعلى الرغم من قيام حكومة شرعية جزائرية تمثل الشعب الجزائري في الدفاع عن حق الجزائريين المقدس في استقلال وطنهم واسترداد حرياتهم، فإن فرنسا ما تزال تتابع سياستها الاستعمارية الغاشمة بأساليب مختلفة لم تبدل في أهدافها ولا في مراميها. وتعمد إلى تزوير إرادة الشعب كما فعلت في الانتخابات، لذلك نحن أبناء العرب المجتمعين في الكويت نكرر تأكيدنا للعالم أجمع أن تبني أحراره وذوي الرأي فيه قضية رد الوطن الجزائري إلى الجزائريين، وتضامنهم مع شعبها المناضل، وتأييدهم لحقوقه المشروعة في

---

[1]- **الأوراس:** سلسلة جبال في شرق الجزائر، أعلى قمة بها هي جبل شيلية، التي يبلغ ارتفاعها 2328م.

[2]- حسين طه الفقير، المرجع السابق، ص174.

[3]- عز الدين إسماعيل: **في الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، د ط، دار الثقافة، الكويت، د ت، ص 217.

[4]- فطيمة بوقاسة، المرجع السابق، ص68.

سلامة أرضه ولغته وقوميته واجب نبيل ملح تفرضه عليهم كرامة الإنسان وقيمه العليا"[1].

أما على الصعيد الإعلامي، فقد خصصت الكويت، بداية من عام 1958م، برنامجا بعنوان صوت الجزائر، على غرار غالبية البلدان العربية، كان يشرف عليه عثمان سعدي[2]، الذي سيصبح بعد الاستقلال قائما بأعمال السفارة الجزائرية بالكويت[3]، كان موجها لبلدان الخليج العربي، يذاع لمدة ثلاث ساعات كل أسبوع، ابتداء من الساعة الخامسة مساء، يتولى المناضل عثمان سعدي إعداد التعاليق السياسية بمساعدة المذيع الكويتي موسى الدجاني[4] ويتولى إذاعة المعلومات العسكرية والسياسية، والتعليق على الأخبار في غالب الأوقات باللغتين العربية والفرنسية، فضلا عن الحصص التي تتطرق إلى مواضيع تاريخية وأدبية وثقافية موجهة لخدمة أهداف الثورة الجزائرية، وتقديم الأخبار التي تخص النشاط النقابي والسياسي[5] وعليه فإن للإذاعات العربية فضل كبير، في ملء الفراغ

---

[1]- أحمد بشيري: **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط 2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص137، 138.

[2]**– عثمان سعدي:** ولد عام 1930م في دوار تاوزيانت بولاية تبسة، أصبح مناضلا في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وسنه لم يتعدى السابعة عشر، درس في المدرسة النظامية الفرنسية وفي معهد ابن باديس بقسنطينة، تابع دراسته بجامعة القاهرة بين 1952م-1956م، حيث حصل منها على الإجازة، كانت له مساهمة فعالة في نشاط الحركة الطلابية والشبانية الثورية، كلف بمهام الإعلام والكتابة في الصحف في ممثليات جبهة التحرير الوطني بالمشرق العربي خلال الثورة التحريرية، تقلد بعد الاستقلال مناصب دبلوماسية تتمثل في قائم بأعمال السفارة الجزائرية بالكويت، ثم سفيرا في بغداد ثم في دمشق، حائز على الماجستير والدكتوراه، تولى رئاسة الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، توفي في 1916م.عبد الله مقلاتي، المرجع، ص133.

[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص133.

[4]- عبد المالك خلف التميمي، المرجع السابق، ص61.

[5]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص224.

الناتج عن قلة الإمكانات بالمقارنة مع ما يملكه المحتل الفرنسي، وإيصال أخبار الثورة إلى المستمعين خاصة العرب[1].

وبلا شك، أن برامج صوت الجزائر، التي كانت تبث عبر أمواج أثير مختلف البلدان العربية الشقيقة، قد قدمت خدمات جليلة للقضية الوطنية الجزائرية، بإنارتها للرأي العام داخليا وخارجيا، حيث كشفت الجرائم الفظيعة المرتكبة من طرف الاحتلال في الجزائر، وفندت الأكاذيب التي ظل يروج لها بشأن تمسك الشعب الجزائري بفرنسا، وأكدت إصراره على استعداده على بذل كل التضحيات، في سبيل نيل الحرية والاستقلال[2]، وبفضلها أيضا اتجهت أنظار العرب في المشرق العربي، صوب الجزائر، التي أصبحت بفضل ثورتها: "مصدر اعتزاز وفخر وأسطورة، وعدت ثورتها بمثابة رسالة الإيمان والصبر وعظمة التضحيات"[3].

ومن خلال مجلة العربي، التي ظهرت إلى الوجود في ديسمبر 1958م، عرف العرب نضال وجهاد الشعب الجزائري، ضد الاستدمار الفرنسي الغاشم الجاثم على أرضه– بقوة الحديد والنار– وقد خلدت جهاد الشهداء، وعرفت ببعض أبطاله، وأشادت بالتضحيات الجسمية التي قدمها الشعب لحقبة طويلة من الزمن، كل ذلك بتحقيقات صحفية متميزة جمعت بين القلم والصورة[4] حيث أرسلت مراسليها ومندوبيها إلى عين المكان، للوقوف على الحقائق كما هي، فنقلت للقراء صفحات مضيئة من

---

[1]– المرجع نفسه، ص227.

[2]– الأمين بشيشي: **إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية متنقلة**، تقديم: زهير احدادن، د ط، منشورات أصالة ثقافة، الجزائر، 2013م، ص55.

[3]– عبد الجليل التميمي: **مع أصول الثورة الجزائرية وتوظيف مبادئها**، أعمال الملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية وصداها في العالم، المنعقد يومي 24–28 نوفمبر 1984م، الجزائر العاصمة، إشراف: المركز الوطني للدراسات التاريخية، ص29.

[4]– محمد الشريف حسين: **"الثورة الجزائرية من خلال مجلة العربي 1958م–1962م"**، **مجلة عصور جديدة**، مختبر البحث التاريخي جامعة وهران، عدد خاص بمناسبة خمسينية الاستقلال، ربيع 2013م، ص 224.

مسيرة الثورة الجزائرية، وزارت معاقل المجاهدين في الجبال، والتقت بالمجاهدات وأبرزت خدماتهن العظيمة، وأشادت بالمجاهدة جميلة بوحيرد باعتبارها مناضلة عربية حرة، ونقلت صورا سوداء قاتمة عن همجية الجيش الفرنسي، خاصة فيما يتعلق بتعذيب المجاهدين على أيدي ضباطه المجرمين[1].

كما غطت زيارة فرحات عباس، رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى الكويت، ولقائه بأمير البلاد الشيخ عبد الله السالم الصباح، وحفل استعراض الجيش الكويتي المقام على شرفه، حيث أبدى عباس إعجابه بما شاهد فقال له الأمير: "**إن جيشنا يفخر بنضال الشعب الجزائري الحبيب، ويقف مؤازرا له، فالجيش الكويتي جزء من جيش العروبة، أي أنه جيشكم، وسيكون النصر حليف الشعب الجزائري العظيم**" كما أجرى مندوب المجلة حوارا صحفيا مع الضيف، دار حول خسائر الجيش الفرنسي ووحشيته واستراتيجية الثورة في مواجهته، والمساعدات العربية المقدمة، ومسألة المفاوضات بين جبهة التحرير وفرنسا، والبترول الجزائري في الصحراء، واللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب[2].

وفي الأعداد الموالية، نشرت العديد من المقالات والاستطلاعات المصورة، الشاملة عن الجزائر، وعند إعلان الاستقلال، فتحت المجلة الباب لقرائها، لكي يكتبوا ويعبروا عما جاشت به قرائحهم بهذه المناسبة العظيمة، ومن أبرز ما نشرته في هذا الصدد، قصيدة للشاعر أحمد السقاف جاءت في 22 بيتا، عبر فيها عن الفرحة العارمة التي أبداها الكويتيون بحصول الجزائريين على دولتهم المستقلة، وبنضالهم المستميت والباسل، فقال في بعض أبياتها[3]:

طلع الفجر رغم غدانـــــــا وانجلى الليل رغم حمانـــــــا
ومسحنا دمعة قد طفـــرت من مآق يبست منها زمانـــــا

---

[1]- المرجع نفسه، ص225.

[2]- المرجع نفسه، ص229، 230.

[3]- المرجع نفسه، ص241.

وهتفنا للبطولات التـــــــــي ... لم تجد في غير مثوانا مكانـــــــــا
سائلوا أوراس عنها حينمـــــا ... سدت الأفق لهيبا ودخانـــــــــا
وتبارى للردى أبطالهـــــــا ... يدفعون عنا العار والهوانـــــــــا
لم يـــرى التـــاريخ في أدواره ... مثل هاتيك الوغى حربا عوانـــــا
و مضت سبع وما من ثائـــر ... مل للهيجاء ضربا وطعانـــــــــا
ورمى جيش فرنسا حقـــده ... يطلب النصر ولو نصرا جبانـــــا
فتحدته أسود أقسمـــــــــت ... أن ترى الباغي مدحورا مهانـــــا
فإذا بالنصر قد لاح لهـــــــا ... وإذ (إفيان/الاتفاقيات) تعطيه الأوانا
وصلاح الدين من مقبـــره ... قدم التاج لها والصولجانـــــــــا

كما أجرت حوارا صحفيا، مع السيد أحمد بن بلة أول رئيس للبلاد، اعترف فيه بأن مجلة العربي كانت أنيسه في وحدته أثناء أسره، واستطلاعا مصورا دار حول معركة البناء والتشييد التي تنتظر البلاد بعد انتصارها في معركة التحرير، والتحديات التي تقف في طريقها، وأجواء التفاؤل بغد أفضل بالنظر إلى الرغبة الجامحة لطرق باب التقدم، والإمكانات المتاحة خاصة الثروات الباطنية[1].

وبالتأكيد، فإن الدعم الثقافي والإعلامي والكويتي للثورة الجزائرية، في مختلف مراحلها وأطوارها، ما كان ليكون بتلك الفعالية وذلك التميز، لولا التجربة الكويتية المبكرة والرائدة في هذا المجال أولا، والرعاية والمتابعة الرسمية ثانيا، والتجاوب التلقائي والواعي للنخبة الكويتية المثقفة المؤمنة بوحدة القضايا العربية والإسلامية وحتى الإنسانية ثالثا.

4- الدعم الشعبي:

عرفت الكويت العمل الخيري منذ نشأتها، وبحكم موقعها على ضفاف الخليج العربي، فقد شكل البحر محورا أساسيا في حياة شعبها: "فكان مصدرا للرزق والعطاء

[1]- محمد شريف حسين، المرجع السابق، ص237، 241.

والخير، ومعه تنامت قيم التراحم والتكافل "الفزعة" للذين انقطعت بهم السبل أثناء إبحارهم، فكان أهل الكويت بما عرفوا عنه من حب للدين الإسلامي وتمسك بالقيم الإسلامية الإنسانية يبادرون إلى مد العون إليهم ومساعدتهم على تجاوز الصعاب التي تواجههم سواء بسبب غرق سفنهم أو تعطلها، وبمرور الوقت تطور العمل الخيري وتجذر في النفوس، وتوارث الآباء عن الأجداد تراثا هائلا من الأعمال الإنسانية التي تجسدت في بناء المدارس والأعمال الوقفية ومساعدة الجيران لدى سفر عوائلهم والتضامن في المحن والملمات وتفقد الفقراء والمحتاجين"[1].

وبعد اكتشاف ثروة النفط، عرف العمل الخيري طفرة كبيرة، حيث اتسعت دائرة الأعمال الخيرية والتطوعية لدى أهل الكويت، وسارعوا إلى انجاز المدارس والمستشفيات والآبار، وإقامة المؤسسات واللجان والجمعيات الخيرية، من أجل استثمار سجيتهم الإنسانية وتوجيههم لتقديم المساعدة للشعوب الأكثر احتياجا، وإرشادهم إلى حاجات الفقراء والمتضررين من الكوارث والنكبات في مختلف أنحاء العالم من المشاريع المختلفة، ومع مرور الزمن، ارتقى العمل الخيري من الأعمال الفردية الاجتماعية إلى شكل أرقى يتمثل في الأعمال المؤسسية الكبيرة، بإنشاء الهيئات والجمعيات الخيرية والإغاثية، ثم انتقل إلى خارج حدود البلاد وانتشر في كل بقاع العالم، بمشاريع اغاثية وتنموية وإنتاجية[2].

وعليه وبحكم انتمائه الطبيعي، وتوجهاته السياسية، وروحه العربية والقومية، على غرار بقية الشعوب العربية الأخرى، اندفع الشعب الكويتي في التعبير عن افتخاره بالثورة الجزائرية ومساندته لها، خاصة فيما يسمى بالدواوين: "التي يجتمع فيها سكان الأحياء، بها يتبادل الحضور آراءهم المختلفة حول قضايا الأمة العربية والإسلامية ويعبر فيها الشعراء والأدباء عن اهتمامات ومشاكل وآفاق الأمة العربية، كذلك تحلل بها القضايا

---

[1]- وكالة الأنباء الكويتية: **الشيخ صباح الأحمد جابر الصباح قائد إنساني**، إصدار خاص، الكويت، 2014م، ص21.

[2]- المرجع نفسه، ص21، 22.

السياسية الوطنية والدولية وتنتقد حتى السلطات الكويتية وأعضاء الحكومة في ممارساتهم وسلوكهم السياسي في الكويت وخارجها كما تنتقد فيها الحكومات العربية في تقصيرها في العمل القومي"[1] وقد تطورت مع مرور الزمن، وازداد عددها وروادها مع تطور المجتمع، وأصبحت تؤدي دورا فكريا وثقافيا في غاية الأهمية، وكان الحوار فيها حرا ومفيدا، ليصبح لها شأن كبير في ممارسة الكويتيين للحياة الديمقراطية[2].

ولأن أهل الكويت، جبلوا على الإحسان وفعل الخير، ومساعدة المحتاجين منذ زمن بعيد كما تمت الإشارة إليه آنفا، فقد تأسست في السنة الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية، اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات، بمبادرة من بعض الوجوه المحبة للخير والإحسان، من التجار ورجال الأعمال(عبد العزيز حمد الصقر الرئيس التنفيذي، يوسف عبد العزيز الفليج أمين الصندوق، محمد عبد المحسن الخرافي، مرزق عبد الوهاب المرزوق، عبد العزيز القطامي، عبد العزيز محمد الشايع)[3] ، وبالرئاسة الفخرية للأمير الشيخ صباح الأحمد جابر الصباح[4]، رئيس دائرة الشؤون الاجتماعية آنذاك، المعروف

---

[1]– إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص88، 89.

[2]– عبد المالك خلف التميمي، المرجع السابق، ص60.

[3]– **اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات (1)**، جريدة القبس، الكويت، العدد 15401، 18 جوان 2005م، ص32.

[4]– **صباح الأحمد جابر الصباح**:أمير الكويت الحالي، ولد عام 1928م في مدينة الجهراء شمال مدينة الكويت، وهو الابن الرابع لأحمد الجابر الحاكم العاشر للكويت (1921م–1950م)، اكتسب خبرة كبيرة في الإدارة والحكم في ظل حكم والده الممتد لفترة طويلة، ميزتها تحولات داخلية وخارجية كبيرة، تلقى تعليمه في البيت ثم في المدرسة المباركية، وقد حرص والده على تلقينه تعليما عصريا وإكسابه ثقافة عالية، عين في جويلية 1954م عضوا في اللجنة العليا التنفيذية المكلفة بمهمة تنظيم دوائر الحكومة ووضع خطط عملها ومتابعة تنفيذها، ثم رئيسا لدائرة الشؤون الاجتماعية والعمل، ورئيسا لدائرة المطبوعات والنشر في 1975م، تولى وزارة الإعلام، ووزارة الخارجية في 18 جانفي 1963م، وفي 13 جويلية 2003م تولى منصب رئيس مجلس الوزراء، وفي 29 جانفي 2006م تمت مبايعته أميرا للبلاد، حيث شهدت الكويت في عهده تحولات لافتة في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدبلوماسية. وكالة الأنباء الكويتية، المرجع السابق، ص 31–47.

باهتمامه بالعمل الخيري، بغرض تقديم المساعدة والغوث للمحتاجين، في مختلف بقاع العالم بصفة عامة، وفي العالم العربي والإسلامي بصفة خاصة، وبالأخص في فلسطين والجزائر، وقد كان لأمين الصندوق في اللجنة، السيد حجي يوسف الفليج، الدور الكبير في نجاح عمليات جمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية[1].

والحق أن الشعور القومي، لدى الشعب الكويتي فطري، برز في الكثير من المناسبات والقضايا، ومنها نكبة فلسطين عام 1948م، والثورة الجزائرية، المواجهات العربية الإسرائيلية، وغيرها[2] وعند إعلان استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962م، خرج الكويتيون في مظاهرات شعبية احتفاء بالحدث[3] وتعبيرا عن بهجتهم وفرحتهم بهذا اليوم المجيد، الذي ساهموا فيه في حدود الاستطاعة والظروف، انسجاما مع الموقف الرسمي المدعم للثورة الجزائرية طيلة أطوارها.

خاتمـــة:

هذه بعض من صور الدعم الكويتي، الرسمي والشعبي للجزائر، أثناء محنة الاحتلال الفرنسي، التي كان لها الدور الفعال في استمرار صمود الشعب الجزائري، في كفاحه المرير ضد فرنسا، أعتى قوة استعمارية في ذلك الوقت، المدعومة سياسيا واقتصاديا وعسكريا ومن الحلف الأطلسي، حاولت بشتى الطرق والوسائل القضاء على الثورة في مهدها، تكريسا لشعار الجزائر فرنسية إلى الأبد، وبالرغم من بعد المسافة وشح الأخبار وقلة الموارد، انفردت وتمايزت الكويت دولة وشعبا، بما قدمته سياسيا وماليا وإعلاميا وثقافيا وإنسانيا، غير مكترثة بضعف الحال وبالتهديدات الفرنسية، انطلاقا من قناعتها أن القضية واحدة والمصير واحد، وهي ولا شك إحدى المراحل الفارقة في التاريخ العربي

---

[1]- اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات(1)، ص32.

[2]- المرجع نفسه، ص32.

[3]- محمد شلوش: **الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار**، د ط، منشورات الإذاعة الجزائرية، الجزائر، د ت، ص8.

المعاصر، لما كانت مشاعر وروح التضامن في أوجها، لا توقفها العقبات والحواجز مهما كانت، ولهذا وجب استخلاص الدروس المفيدة منها، لبناء علاقات بينية عربية قوية ومتينة، في كافة الميادين والمجالات، فيكسب الجميع من دون استثناء، وفي هذا السياق نوصي بوضع إطار علمي وأكاديمي، لتوثيق كل ما يخص العلاقات الجزائرية الكويتية، في فترة الكفاح من أجل التحرر، وتشجيع الباحثين والمؤرخين في البلدين، على انجاز بحوث ودراسات وأعمال أكاديمية مشتركة، تزيح الغبار عن تلك الجوانب المضيئة من تاريخنا المشترك، لكي يطلع عليها الدارسون والمهتمون بقضايا التحرر العربي والناشئة والطلبة على حد سواء.